اللواء الشمالي بأسره (٢٦٠ر٤٠٠ عربي مقابل ٢٨٥ر٧٠٠ يهودي) ، بينما يزيد عدد العرب في قضاء عكا بالذات ، على عدد اليهود بما نسبته ٧٥٪ (١٤٤ر٣٠٠ عربي مقابل ٨٣ر٥٠٠) (٤٨) · وتخشى السلطات الاسرائيلية ان يلجأ العرب ، في تلك المناطق ، استنادا الى اكثريتهم السكانية هناك ، وفي ظل أوضاع سياسية مناسبة الى المطالبة ، يوما ما ، بالانفصال عن اسرائيل ، مثلا، او اعلان استقلالهم · وتتغذى هذه المخاوف ايضا من حقيقة كون تلك المناطق جزءا ، وفقا لقرار تقسيم فلسطين لسنة ١٩٤٧ على الاقل ، من الدولة الفلسطينية · وبالاضافة الى ذلك ، يزداد الوضع حرجا بسبب موقع تلك المناطق الجغرافي ، اذ انها محاذية من جهة الشمال لجنوب لبنان ، حيث يتواجد الفلسطينيون بكثافة ، بينما تتصل في جنوبها بالضفة الغربية ، واي تغيير في وضعها قد يؤدي الى شطر اسرائيل الى قسمين ·

ولا بد من التأكيد هنا ، على كل حال ، ان السلطات الاسرائيلية قد انتبهت باكرا لهذا « الخطر السكاني » العربي ، وعملت كل ما في وسعها للحد من « اضراره » · فخلال السنوات التي اعقبت قيام اسرائيل مباشرة تمت عملية مصادرة واسعة لاراضي العرب في الجليل (وغيره من المناطق التي تواجد فيها العرب انذاك ايضا) ، اسفرت عن الاستيلاء على معظم الاراضي الزراعية الخصبة في المنطقة وتحويل ملكيتها الى المستوطنات اليهودية ، القليلة نسبيا ، التي كانت قائمة هناك انذاك ، في محاولة لتقويتها وتوسيعها ، وكذلك اقامة مستوطنات اخرى ، ومن ثم زيادة عدد السكان اليهود في المنطقة عامة · الا ان هذا المخطط لم يحظ بنجاح كبير ، اذ راح العديد من اولئك المهاجرين ـ المستوطنين الجدد يتركون مستوطناتهم ، تدريجيا ، وينزحون الى المدن ، بحيث لم تكن نسبة من بقي منهم في المنطقة كافية لمعادلة نسبة الزيادة في عدد العرب، نتيجة لتكاثرهم الطبيعي · وبعد غزوة سيناء سنة ١٩٥٦ ، ونتيجة لبروز مشاعر الانتماء القومي بحدة انذاك بين العرب ، وضعت خطة جديدة ، سميت مشروع تهويد الجليل (ولكن سرعان ما استبدلت كلمة « تهويد » بـ « تطوير ») بهدف تقطيع اوصال التجمع السكاني العربي الكثيف في تلك المنطقة ، وبالتالي تسهيل السيطرة عليه · ولتنفيذ هذه الخطة ، تمت مصادرة المزيد من الاراضي العربية ، واقيمت في المنطقة ٣ مدن جديدة ، اولها الناصرة العليا ، بالقرب من الناصرة ، « عاصمة العرب في اسرائيل » ، في محاولة لـ « خنق » المدينة العربية ، وثانيتها كرميئيل ، التي اقيمت على الطريق الرئيسية عكا ـ صفد ، في وسط تجمع عربي كثيف ، يضم قرى الرامة ونحف والبعنة ودير الاسد ومجد الكروم وغيرها ، في قلب الجليل ، وثالثتها معلوت ، بالقرب من ترشيحا، في الجليل الغربي (٤٩) · ومنذ ١٩٥٧ وحتى نشوب حرب حزيران ١٩٦٧ ،بذلت السلطات الاسرائيلية جهودا مكثفة لتقوية تلك المدن وزيادة عدد سكانها ، بكافة